مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

كتاب الأوائل

المؤلف

الحسن بن عبدالله بن سهل (العسكري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي.

الرقم العام
٤٤٥١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صور برقم ٤١٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب الأوائل لأبي هلال حسن بن عبد الله العسكري

المتوفى سنة ٣٩٥ خمس وتسعين وثلثمائة

وله أيضا مختصر في الأوائل وملخصه المسمى بالوسائل للعلامة جلال

الدين السيوطي رحمه الله تعالى

قال في كشف الظنون الأوائل علم يعرف منه أوائل الوقائع والحوادث بحسب

المواطن والنسب وموضوعه وغايته ظاهرة وهذا العلم من فروع علم

التواريخ والمحاضرات وقد الحق بعض المتأخرين مباحث الأواخر اليها انتهى

وفيه كتب كثيرة اجلها هذا الكتاب ومنها اقامة الدلائل لابن حجر ومحاسن

الوسائل للشبلي ومحاضرة الأوائل لملي ومسامرة الاوآخر ايضا وأزهار

الجمال لابن دوقه والوسائل ارجوزة ايضا والأوائل للطبراني والاوائل

لمحمد بن قاسم الرشدي والاوائل لجلال الدين ابن خطيب داريا واوائل الأولة

في اصول الدين لابي القاسم عبد الله بن احمد البلخي وشرح على اوائل الأولة

املاء الاستاذ ابي بكر محمد بن الحسن بن فورك المتوفى سنة ٤٠٦ له ولابن جماعة

كتاب في الأوائل سماه بأوثق الأسباب هذا ما وقفت عليه من المصنفات في هذا الفن

وما لم اسمع به ولم أقف عليه اكثر وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

يقول كاتبها ابرهيم حميد بدأت في نسخ الكتاب يوم الاثنين من شهر [illegible] سنة ١٢٥٥

٤٢٥١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رقم عام ٤٥٥١

بسم الله الرحمن الرحيم ❊ رب يسر وأعن

الحمد لله الذي رفع رتبة الأدب وذويه، وأعلى منزلة العلم وحامليه، وجعلهم للدين قواما، وللحياة نظاما، ففهم بهم النبي، وانطق العيي، وصيرهم ورثة أنبيائه، وأئمة لأوليائه، وحججا على أعدائه، وألسنهم المزينة بآياته وخلد ذكرهم حين أفناهم، فأعيانهم مفقودة، وامثالهم في القلوب موجودة وذلك من أعظم النعمى عليهم، وأفضل المنن لديهم، ولما في بقاء الذكر من الجمال وفي خلود الاسم من الكمال. قال ابراهيم عليه السلام فيما حكى الله تعالى عنه واجعل لي لسان صدق في الآخرين. وقال الله تعالى بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ففوعرهم بأعراضهم عما فيه ذكرهم ونباهتهم عما فيه جميل ذكره وانه لذكر لك ولقومك فامتن عليهم بالقرآن لما فيه من بقاء الذكر وجميل النشر وقد قال الأول ذكر الرجل عمره الثاني ❊ قال الشاعر

لعمرك ان المرء تخلد بعده ❊ أحاديثه والمرء ليس بخالد

وقال العنزي

وما الخير في طول الحياة اذا امرؤ ❊ مضى ثم لم تذكر بخير عواقبه

وقال آخر

رمت ضنائن اليه حياتها ❊ فكأنها من نشرها منشور

وقال آخر

فان يك امسته الليالي ورمسها ❊ فان له ذكراً سيفنى الليالي

وقال آخر

عرضت وجهي ودنا الخلق وقي ❊ والمال يفنى والثناء باقي

وقال آخر

فأثنوا علينا لا ابا لأبيكم ❊ بأحسانكم ان الثناء هو الخلد

ومما يقرب قول زهير

فلو كان حمد الناس يخلد لم يمت ❊ ولكن حمد الناس ليس بمخلد

ولكن فيه باقيات وراثة ❊ فورث بنيك بعضها وتزود

تزود الى يوم الممات فانه ❊ ولو ادركته النفس آخر معهد

وقال الأسدي

فاني احب الخلد لو أستطيعه ❊ وكالخلد عندي ان أموت وألم

وقال العنزي

واذا بلغتم اهلكم فتحدثوا ❊ ومن الحديث مهالك وخلود

وقال بعضهم لأن اذكر في شر احب الي من ان لا اذكر في شر ولا خير

وسمعت رجلا يقول لأن اكون أساقي الضلال احب الي من ان اكون ذنبا في الهداية ولنباهة الذكر التي لا تدركها الأيام والذكر الجميل الذي لا يحطه مرور الأزمان نباهة العلماء وذكر الحكماء يبقيان في الأوقات من غير دافع يرده، ولا مانع يصده وتؤمن عليه غائلة الليالي والأيام، وجناية السنين والأعوام، وفي دروس آثاره وطمس أنواره وقليل العلم كثير بل ليس من العلم قليل وخير العلم

ما ينفع وأنفعه ما يحاط به ولا يستغنى عنه مطلب وأحد ما يعين على حفظه حسن تصنيفه وبراعة تدوينه وتأليفه واولى ما يصنف منه ما تعظم الحاجة اليه ويكثر تطلع النفوس الى معرفته والوقوف عليه ما نقل اتقان الأولون واخذ باستقصائه المتقدمون قال ابو هلال الحسن بن عبد الله ابن سهل ايد الله وقد رأيت اكثر الخاصة وجل العامة راجعين بالسؤال عن اوائل الاعمال ومتقدمات الأسماء والأفعال ولم يجدوا في ذلك كتابا يجمع فنونها ويحوي ضروبها بأخبارها وشرح وجوهها وابوابها الا نبذا متفرقة في تضاعيف الصحف وابتداء الكتب لم تذكر اسبابها ولم تشرح أبوابها فعملت كتابي هذا مشتملا على هذا النوع من الأخبار وهاديا الراغب من الاثار مشروحا ملخصا ومهذبا مخلصا لا يشوبه كدر ولا يروقه وجه قتر ليكون عونا على المذاكرة وقوة للمباحثة وجعلته عشرة ابواب

الباب الأول في الاخبار عما كان من قريش وفيهم من اوائل الاعمال وابتداآت الامور وما حدث بمكة والموسم منها

الباب الثاني فيما جاء من ذلك عن عامة اهل الجاهلية بعد قريش من العرب

الباب الثالث فيما جاء من ذلك منسوبا الى النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع فيما روي عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم

الباب الخامس فيما جاء عن الملوك في الاسلام

الباب السادس فيما جاء منه عن الأمراء والرؤساء في الاسلام

الباب السابع فيما جاء منه عن القضاة والعلماء والأدباء

الباب الثامن فيما جاء منه عن النساء خاصة

الباب التاسع في الأخبار عما جاء منه عن العجم خاصة

الباب العاشر في أشياء مختلفة رويت عن العرب والعجم عن ان ينفرد كل نوع بنفسه فجعلتها بابا واحدا وبالله التوفيق

الباب الأول

في الاخبار عما كان من قريش وفيهم من اوائل الاعمال وابتداآت الامور وما حدث بمكة والموسم منها

ترجمة الباب

اول ما تحرك امر قريش	اما من سن الدية مائة من الابل
اما من خضب بالوسمة	اما ما عضرت قريش وسميت آل الله
اما من سمى الجمعة جمعة	اما من اول من كسا الكعبة
اول من قطع في السرقة	اما من كسى البيت
اما من نسئ النسيء	اما من بوب بمكة بابا
اما من اتخذ بها دورا وسقفها	اما من بنى بها بيتا مربعا
اما من احدث البدن الى البيت	اما من غير الحنيفية وعبد الاوثان

اما ما تحرك امر قريش

واخذ شأنهم بالتغير وذكرهم ينتشر حين قدم قصي مكة بعد ان فاطمة بنت سعد ابن شيبل الأزدي ازد شنوءة وكان كلاب ابو قصي تزوجها فولدت له زهرة وهو قصي وزهرة ثم هلك كلاب وزهرة قد شب وزيد صغير فقدم بهيئة ابن خزام المذحجي مكة فتزوج فاطمة وحملها الى قومه وحمل زيد الصغير فولدت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لربيعة رزاحا وبنى زيد فسمته قصيا لبعد داره والقصوا البعد فنازع رجلا
من بعذرة فقال له الحق بقومك فلست منا فأتا امه فسألها عن قومها فاخبرته
بما كان من امرها وامره فخرج مع الحجاج الى مكة فلم يلبث ان اجتمع مع ابى عبشان
سليم بن عمرو الخزاعى على شراب فلما سكر ابو عبشان اشترى منه قصيا وادخله
البيت بزق خمر وتعود فقيل اخسر من ابى عبشان واحمق من ابى عبشان
واندم من ابى عبشان فجرت امثالا فقال بعضهم

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت ∴ بزق خمر فبئست صفقة الباعى
باعت سدانتها بالخمر وانقرضت ∴ عن المقام وظل البيت والنادى

وقال آخر

ابو عبشان اظلم من قصيى ∴ واظلم من بنى فهر لخزاعه
فلا تلحوا قصيا فى شراه ∴ ولوموا شيخكم اذ كان باعه

وقال اخر

اذا فخرت خزاعة فى قديم ∴ وجدنا فخرها شرب الخمور
وبيعا كعبة الرحمن جهلا ∴ بزق بئس ما افتخر الفجور

وقال اخر

باعت خزاعة بيت الله صاغرة ∴ بزق خمر فلا فازوا ولا ربحوا

فتحزبت خزاعة على قصيى فاستصراخاه من امه رزاحا فاقبل بمن معه
وجمع قصيى كنانة فنفوا خزاعة عن مكة وجمع قريشا من رؤس الجبال

وسعايرا فانزلهم الابطح فسمى مجمعا ∴ قال مطرد
قصيا بوكم كان يدعى مجمعا ∴ به جمع الله القبائل من فهر

ثم قال ابو تمام

اذ رب يس ضارع المجد بعدك كالصبى ∴ ورأى الذى يرجوه بعدك ذا ضيع
مشوا فى ذوابا نعشه وكأنما ∴ قريش قريش يوم مات مجمع
ويبسط كفا فى الخطوب كأنما ∴ انامله فى الجود ولباس فرع

فقتش قصيٌّ من جملة قومه فسمى قريشا والتقريش التفتيش

وقال الحرب ابن حلزة

ايها المبلغ المقرش عنا ∴ عند عمرو وهل لذاك لقاء

وقيل كان قريش اسم للنضر بن كنانة واشتقاقه من التقرش وهو التكسب
وكانت قريش تجارا وقيل التقرش التجمع وكانت صوفة تجيز الناس
من عرفة الى جمع ومن جمع الى منى فاذا رحل الناس الجمار اخذت ناحيتى
العقبة فيقولون اجيزى صوفة فلا يجوز احد حتى تجوز صوفة
وكانوا يرون ذلك دينا فاعترضهم قصيى بمن معه فانهزمت صوفة
وخلت مكة والموسم لقصيى فكان اول من نال الملك من ولد النضر بن كنانة

فقال رزاح بن ربيعة

جلبنا الخيل مضمرة تعالى ∴ من الاعوان اعوان الحباب
الى عمرو تمامة فاد رينا ∴ بنى الذفراء فى قاع يباب

الى عورآتها فادركوها بنى النفراء فى قاع يباب
وقام بنوا على ان يراونا على الاسياف كالابل الضراب
فاما صوفة الخثنى فخلوا منازلهم محاذاة الضراب

وقال مزاحم أيضا

أجبنا قصيا على نأيها على الخيل تردى رعيلا رعيلا
يسيرها الليل حتى الصباح وتكمى النهار اذا نيزلا
فمن سرعها كورد القطا يورعن ميلا ويركضن ميلا
بابناء سعد واشياخها نجوب الحزون ونيطى السهولا
فصبحن مكة قبل القطا ط فدمس خزاعة دوسا وبيلا
خبطهم بصلة السور كخبط لعمر تلقوى الذليلا
ومن قبل ذلك ما قد جعلن لصوفة منهن يوما طويلا
وكنا لهن جنة فى اللقاء وسيفا بيمنى يديه صقيلا

فلما استوى امر مكة لقصى بنا دار الندوة فكانت قريش تقضى فيها امورها فلا تنكح ولا تشاور فى امر ولا حرب الا فيه ويعقد لواء الامارة وبابه فى المسجد حيال الكعبة ثم قال لقريش انتم جيران الله والحجاج زوار الله فهم اضيافكم واحق الاضياف بالكرامة اضيافه فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج نفرض عليهم فرضا يدفعونه اليه فيصرفه فى اقامة الحاج فجرى ذلك الى اليوم الا ان الخلفاء

يقصونها

يقصونها وكان قصى فى زمن بهرام جور وهو بهرام بن يزدجرد وقصى اول من احتفر بالابطح سقاية للحاج وسماها العجول وقال

سقى الله العجول بزمخ عمار وكانت من ديارته العجول

لانه فلم يزل يشرب منها حتى سقط رجل من بنى جعيل فعطلت وكانت دفنتها جرهم ويقال من ثمود الثريد بعد ابراهيم عليه السلام وعاب بعض الشعوبية العرب باتخاذ الثريد وقال لا بد ان يفضل من الحوت فضلة مرق تحمل للمساكين قال فاراد العرب ان لا يبطل عليهم ذلك فثردوا فيه قال وليس من طعام العجم واحتج بما اخبرنا به ابو احمد ابن الحسين بن عبد الله بن سعيد عن الجلودى عن محمد بن زكريا عن محمد بن عبيد الله بن محمد بن على قال قال حصين لفيروز اجب ان اتغدى عندك قال فما تشتهى قال ثريدا قال انى اكره ان اضع على مائدتى طعاما مكروها ولكنى اتحمل ذلك لك قال ابو هلال ايد الله لو كان الثريد طعاما خبيثا مكروها لكان ما يقال فيه شائعا فاما وهو طعام مشتهى طيب وليس ترك العجم اياه قدحا فيه فكم من شئ مختار قد تركته العجم غفلة عنه او جهلا به وليس ثرودهم فى المرق يدل على انهم اراد وا منع ما يفضل منه

اصل ماخذ الايلاف لقريش

هاشم بن عبد مناف والايلاف كتاب امان يؤمنهم بغير حلف فاما الولاف فتدارك لمان البرق ولا يكاد يخلف والالاق بالقاف

نقل لفظة هو سقطت من الناسخ

نقلا عن المؤلف فى الكلام على انتخاذ طعام طيب صح

أن يلمع لمة بعد لمة وربما أتلف أخبرنا غير واحد عن ابن دريد
وغيره عن أبي حاتم عن العتبي ومحمد بن سلام قال كانت قريش تجارا
وكانت تجارتهم لا تعدو مكة وما حولها فخرج هاشم بن عبد مناف
الى الشام فنزل بغزة وكان يذبح كل يوم شاة ويصنع جفنة ثريد
ويدعو من حوله وكان من أتم الناس واجملهم فذكروا ذلك لقيصر فأحضره
فلما رآه استجهره وكلمه فأعجبه فلما رأى مكانه عنده قال يا الملك
ان قومي تجار العرب فان رأيت ان تكتب لي كتابا يؤمنهم فيقدمون عليك
بما يستظرف من متعة الحجاز فيكون ارخص لكم فكتب كتاب امان لمن يقبل
منهم فخرج هاشم به فكلما مر بحي يجيء من العرب اخذ من اشرافهم الا فا
حتى قدم مكة فأتاهم بأعظم شيء أتوا به قط بمكة فخرجوا بتجارة عظيمة
وخرج معهم هاشم يجوزهم ويوفيهم الا وفهم حتى ورد بهم الشام وفي
ذلك يقول قائلهم * تحمل هاشم ما شاء منها * واعيا ان يقوم به ابن نيص
ثم خرج المطلب ابن عبد مناف الى اليمن فأخذ من ملوكهم عهدا لمن اتجر اليهم
من قريش وكان أكبر ولد أبيه وسمي الفيض وملك بردمان من اليمن
وخرج عبد شمس بن عبد مناف الى ملك الحبشة فأخذ لهم الا وفا منهم وملك
مكة وملك بها وتبع بالجون وخرج نوفل بن عبد مناف وكان أصغر
ولد أبيه فأخذ لهم عهدا من كسرى ثم قدم مكة ورجع الى العراق فأسلم
فاتسعت قريش في التجارة وكثرت اموالها فبنو عبد مناف اعظم قريش بركة

في الجاهلية

في الجاهلية والاسلام وفيهم يقول الشاعر

كانت قريش بيضة فتفلقت * فالمخ خالصه لعبد مناف

وقال مطرود بن كعب يرثيهم

يا عين جودي واذري الدمع وانهملي * وابكي على البيض من سيد المئينات
وابكي لك الويل ما كانت فاقدة * لعبد شمس بشرفي الكثيبات
وهاشم في ضريح وسط بلقعة * تسفي الرياح عليه وسط فرات
تبكين عين المعلا وكان مصرعه * سمح السجية بسام العشيات

وكان هاشم يكنى ابا نضلة واسمه عمرو وروى بدر مشيخ عن محمد بن المطلب
رضي الله عنه انه قال خرجت وجماعة من قريش الى العراق في تجارة فلما
دنونا من الانبار خرج قوم فعطلوا علينا فدخلنا المدائن مخفقين قال فكنت
اطوف بها اطلب رجلا يفهم عني ما أقول فاسترشده في امرنا فلم اجد حتى
مررت ببصاقي مستطيلة مطرمقة فقال بسم الله واخذها فدنوت منه فذكر
أنه نصراني من أهل الحيرة فشكوت اليه ما لقينا فقال صر الى باب الملك فان
المتظلم لا يمنع منه فلما دخلت اليه وذكرت امرنا دفع الي الف درهم وأخرجت
فعدت في اليوم الثاني فتكلمت فدفع الي الفا اخر واخرجت وكذلك في اليوم
الثالث فلما امرت بالخروج وقد دفع الي الف آخر اوماء اليه الي اهل مصر
ليطيع فعلم ان الترجمان يخون ويؤدي خلاف ما اورده عليه فاحضر
ترجمانا آخر فأدى ما قلت فقال لا تبرحوا البلد فلم نلبث الا قليلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى ادخلنا عليه فاذا الاصوص والترجمان مكتوفون بين يديه وامتعتنا
موضوعة فقيل لنا هل تفقدون شيئا منها قلنا معرفة فطالبهم بها
فقالوا لا نعرف لها موضعا ونعوضهم عنها معرفة فرضوا ثم اشترى
منا تجارتنا بربح وافر فذكرت ما اعطيت في الايام الثلاثة فقيل هو لك
لا نسترد ما اعطيناه واقمنا حتى اصلحنا امورنا وخرجنا فاذا الاصوص
والترجمان مصلبون في المكان الذي قطعوا علينا ف

اول من سن الدية مائة من الابل عبد المطلب

اخبرنا جماعة من مشايخنا قالوا لما تولى عبد المطلب من قريش حين اقام سقاية
زمزم اذى كثيرا وحسدوه حسدا شديدا لانصراف الناس عليها عن
غيرها لمكانها من المسجد الحرام ولانها بئر اسماعيل عليه السلام فنذر لئن
ولد له عشرة نفر يلغوا معه حتى يمنعوه ليذبحن احدهم لله عند الكعبة
فلما توافا بنوه عشرة جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله
به فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال ليأخذ كل رجل منكم قدحا فليكتب
عليه اسمه ثم ليأتني به ففعلوا فدخل بهم على هبل وكان اعظم اصنام
قريش يضربون عنده بقداحهم لحوائجهم فقال عبد المطلب للسادن
اضرب على بني هؤلاء باقداحهم ودخل الكعبة وقام يدعوا الله فضرب
بها عليهم فخرج القدح على عبد الله وكان احب ولده اليه وكان هو
وابو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عابد المخزومي فاخذ عبد المطلب

بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به على اساف ونائلة وهما وثنا قريش
اللذان ينحر عندهما ذبائحهم ليذبحه فقامت اليه قريش فقالوا والله
لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه ولئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه
حتى يذبحه فما بقاء الناس على هذا ولو كان فداء اموالنا افديناه
وان طلق الحجاز فان فيه عوافا فاستخبروها فان طلق حتى قدم
عليها فقالت كم الدية فيكم قال عشر من الابل قالت فارجع الى بلادك
ثم قرب صاحبك وعشرا من الابل واضربن عليه وعليها بالقداح فان
خرجت عليه فزده عشرا من الابل حتى يرضى ربك وان خرجت على الابل
فانحروها عنه فقد رضي ربك ونجا ولدك فخرج حتى اتا مكة ثم قرب
عبد الله وعشرا من الابل وضرب فخرج القداح على عبد الله فزاد عشرا
فما زال يزيد الى ان بلغت الابل مائة فخرجت القداح على الابل فقالت
قريش قد انتهى رضا ربك فقال والله ما انصفت ربي خرجت على عبد الله
تسع مرات فلم اذبحه وخرجت على الابل مرة فاذبحها لا والله حتى اضرب
عليها ثلاث مرات فضربوا فخرج القداح على الابل فنحرت ثم تركت لا
يصد عنها انس ولا سبع وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد خمس سنين من هذه القصة

اول من سن الدية

كذلك الضرب بن كنانة وذلك انه قتل اغاه فوداه مائة من الابل
فجرت سنة

قال الكميت

ابونا الذى سن المنين لقومه ❊ ديات وعدلها سلوفا مبينها
فسلمها واستوثق الناس للذى ❊ تعلل لما سن نيرا حروبها
غنائم لم تجمع ثلثا واربعا ❊ مسائل بالألحاف سبى ضويها

وقال ابو اليقظان اول من سنها كذلك ابو سيارة العدولى وتعولذ كان يفيض بالناس من المزدلفة الى منى على حمار اسود اربعين سنة ❊ فقالت العرب اصبح من عير ابى سيارة فجرت مثلا قال وكان من دعائه ❊ اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعاتنا واجعل المال فى سمحائنا وكان خالد بن صفوان والفضل الرقاشى يختاران ركوب الحمير ويجعلان اباسيارة قدوة فيه وقال بعضهم لخالد وهو على حماره ما هذا المركب قال عير من نسل الكداذا صهل السوبك مغتوك الاحلاد محمل القوائم يحمل الرحلة ويبلغ العقبة ويقل دأبه ويخف دوابه ويمنعنى ان اكون جبانا فى الارض او اكون من المفسدين ولولا ما فى الحمار من المنفعة ما اقطى ابو سيارة ظهر عير اربعين سنة واما الفضل فانه سئل عن ركوبه الحمار فقال لانه اقل الدواب مؤنة واسرها جماحا واسلمها صريعا واحفظها مهوى واقربها مرتعا يرادها راكبه وقد تواضع بركوبه ويسمى مقتصدا وقد اسرف فى ثمنه ولو شاء ابو سيارة ان يركب فى الموسم جملا مهريا او فرسا اعوجيا لفعل فسمع كلامه اعرابى

فقال الحمار شنار والعير عار منكر الصوت بعيد الفوت متزلق فى كوحل متلوث فى الصحل ان وقفته اولى وان اطلقته ولى مسايره مشرف وراكبه مقرف كثير الروث قليل الغوث سرج الى الفواره بطيئ فى الغارة لا يوقاه به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب فى اناء وقال بعضهم فى وصف بغلة تطاطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير

اول من خضب بالوسمة من قريش عبد المطلب

حدثنا الشيخ ابو احمد قال حدثنا محمد بن يحيى عن الفضل بن الحباب عن ابو ياشى عن العتبى قال وفد عبد المطلب على بعض ملوك اليمن فرآه قد شاب فامر له بخضاب اسود فاختضب به فلما راه عبد المطلب حسنا قال

فلو دام لى هذا الشباب محمدت ❊ وكان بديلا من حبيب قد انصرم
تمعت منه والحياة بصوره ❊ ولا بد من موت سبيله او هرم

اول ما عظم امر قريش فسميت آل الله وقد آسية حين هزم الله جيش الفيل

وكان من اول حديثهم ان تبعا دخل فى اليهودية فى ايام قباذ وكان لذى رجل من يهود نجران ضيعة يخرج بنوه اليها ليلا فيجرون فيها من الماء اكثر مما يضرها فاجتمعت نصارى نجران فقتلوهم وطلبوا اباهم دوسا فاعجزهم فقالوا له اقبل فقال لا يقبل المرء على الموت فذهبت مثلا فقالوا الى اين عن لهوك وغنائك فقال الاحياء يغفون فسار حتى قدم على ذى

ذو نواس وكان يهوديا فشكا اليه ما اصيب به فخرج الى اهل نجران فحاصرهم
ثم عاهدهم فلما تمكن منهم اوقع بهم وهم مغترون فلم ينج منهم الا الشريد
فلحق بعضهم بالنجاشي ومعه الانجيل قد احرق اكثره فلما راه سأله
فكاتب ملك الروم بذلك واستدعى منه سفنا يحمل فيها الرجال
الى اليمن ويبلغ ذلك ذا نواس فصنع مفاتيح كثيرة فلما دنا منه جيش الحبشة
ارسل اليهم بها وقال هذه مفاتيح خزائن اليمن فخذوا الملك والارض وانا
طوع لكم فاطمأنوا وتفرقوا في المخاليف يجبون فارسل ذو نواس الى المكاوئة
اذا كان يوم كذا فاذبحوا كل ثوار سود فيكم فعلموا الذي اراد فقتلوهم
فلم يبق منهم الا القليل وبلغ النجاشي ذلك فجهز اليهم سبعين الفا
عليهم ابرهة وسرحبيل بن حوام وامرهم ان لا يقبلوا صلحا فلم ذو نواس
انه لا قبل لهم به فركب حتى اتى البحر فاقتحم فرسه فيه فغرق وهلكت
الحبشة اليمن وقتل ابرهة صنعاء في قصر غمدان فكتب اليه النجاشي
من قتل منقل الملوك تجبر فاهدم ما اشرف من حيطان غمدان حتى تواري
بها حيطان بلدك ففعل ثم ارصوص عامة الحبشي الى الحبشة واقام ابرهة
بها ملكا مستبدا بالاموال فبعث اليه النجاشي بأرياط فلما نزل به وعا
الى المبارزة فطمع ارياط فيه وكان اقوى منه وكمن له ابرهة عبدا
من عبيده فلما بارزه ارياط وثب العبد فطعنه فقتله ووصفت اليمن
لابرهة وحكم العبد فقال اريد ان لا تدخل امرئة باليمن على زوجها

حتى ابتدئ بها فقال لك ذلك فعمل بذلك زمانا حتى ثارت به اهل اليمن
فقتلوه فقال ابرهة قد آن لكم ان تكونوا احرارا فلما عرق النجاشي
عصيان ابرهة حلف على وطئ بلاده فحلق شعره وكتب اليه انما انا
عبدك وقد بلغت عني الكذب وقد جوزت ناصيتي وبعثت بها اليك
وبدمي فتوبتي وتراب ارضي فان رضي عنه فتبرر يمينك فاعجبه ذلك وكف
عن الاستانة اليه فاستجمع ملك اليمن لابرهة وبنى كنيسة صنعاء
على غلوة من غمدان فاشتغل ببنائها عشرين فلما اتمها رأى الناس
شيئا لم يروا مثله قط واراد صرف حجاج لعرب اليها حتى دخلها نفر
من بني كنانة من قريش فاحدثوا فيها فغضب ابرهة وعزم على غزو
مكة وهدم الكعبة فخرج بجيش كثيف وتبعه افناد من خثعم
عليهم نفيل بن حبيب وبنو اسية من بلحرث بن كعب فسار حتى نزل الطائف
وفيها بيت يعبد فعزم على هدمه فقال له مسعود بن معتب ان رأيت ان
تمضي لقصدك فاذا رجعت رأيت رأيك فينا فخرج نحو مكة فلما شارفها
اخذ اموال قريش فاستاقها وهم بالسير فخرج اليه ابو طالب وكان له ولد
فيها ابل فقال خل عنها فلها منلوا اراد منعها منها فامر له بابلها وخرج
حتى قام بفناء البيت يدعوا الله تعالى ويقول

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدا لك

ثم سار ابرهة فلما انتهى الى المغمس نكص الفيل فوجهوه واوغلوا الحديد في انفه حتى خوموه فلم يتحرك ثم طلعت عليهم طيور اكبر من الجراد فقذفتهم بحجارة في ارجلها فولوا هاربين ثم هلك اكثرهم وفيهم ابرهة فلما وقع الله على قريش شرهم قالت العرب قريش اهل الله وقرابيته قال الحوت بن ابي اياس

فان يك منهم اصلى فمنهم ... فوآش الاله بنو قصي

وقال ابو الصلت الثقفي في شان الفيل

انا ايات ربنا باقيات ... ما تماري بهن الا الكفور

حبس الفيل بالمغمس حتى ... ظل يحبو كانه مقفور

وقال ابو قيس بن الأسلت

وعندكم منهم بلاء مصدق ... عداه ابي مكتوم بهدى الكتائب

كتائبه بالسهل يمشي ورحله ... على العدمان في رؤس الحراقب

فلما اجاز بطن نعمان ردهم ... جيوش الاله بين ساق وحاصب

وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خمسين يوما من طارقة الفيل قدم الفيل مكة يوم الاحد لثلاث عشرة بقيت من المحرم وولد النبي يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاول وهو اليوم الشهر من نيسان سنة ثمان مائة واثنين وثمانين من سني ذي القرنين والشمسي الثور قال

ابو الحسن النسابة رواه لنا ابو احمد عنه ولد عليه السلام يوم الاثنين السابع عشر من ذي مآه وهو اليوم العاشر من نيسان وقد مضت من ملك انوشروان اربع وثلثون سنة وثمانية اشهر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ولدت في زمن الملك العادل انوشروان ومن ايام ملوك الروم على عهد قسطله ومن ايام ملوك اليمن في اول سنة من ملك ابرهة كذي قال وهو مخالف لما تقدم ومن ايام ملوك العرب بالعراق لثمان سنين وثمانية اشهر من ملك ابي هند عمرو بن هند وملك الشام يومئذ ابو الرهبان الحرث الوهاب اول من اوقد النار بالموصل فهي

حتى يرادها من يدفع بن عمرو فهي توقد الى الآن قصي وهي احد نيران العرب ونيران العرب نار الاستطار ونار التحالف ونار الاعتبة للحرب ونار المطر ونار الحوس ونار السحاب ونار الاسيد ونار القرى ونار السليم ونار الغدي ونار الموسم فاما نار الاستطار وكانوا في الجاهلية الاولى اذا احتبس المطر يمضون البقر ويعقدون في اذنابها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها في الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون ان ذلك اسباب المطر

قال أمية بن ابي الصلت

سلع ما ومثلها عشر ... ما عائلها وغالب البيقور

وقال الوبر الطائي

لا ترد بي رجال خاب سعيهم ❊ يستطرون لدي الازمات بالعشر
اجاعل انت بيقورا مسلعا ❊ وربيعة لك بين الله والمطر

البيقور والباقور والبقر سواء واما نار الحلف فانهم كانوا يوقدونها ويعقدون حلفهم عندها ويذكرون منافعها ويدعون بالحرمان والمنع من خير على من ينقض العهد ويحل العقد ويهولون على من يخاف على الغدر قال ابو هلال وانما كانوا يخصون النار بذلك دون غيرها من المنافع لان منفعتها تختص بالانسان لا يشركه فيها شيء من الحيوان قال اوس بن حجر

اذا استقبلته الشمس صد بوجهه ❊ كما صد عن نار المجوسي حالف

وكانوا يقولون عند عقد الحلف الدم الدم الهدم الهدم بالفتح وما بل بحر صوف ❊ وما رسا ثبير او غبر من الجبال كل قبيلة كان يذكرون الجبال التي يعرفونها واما نار الطرد فانهم كانوا يوقدونها لخلق من يمضي ولا يشتهون رجوعه ❊

قال الشاعر قديم

وجمة اقوام حملت فلم يكن ❊ لتوقد نار لخلفهم للتندم

والجمة الجماعة يمشون في كدم والصلح قال بشار

صحوت واوقدت للجهل نارا ❊ ورد عليك الصبى ما استعارا

واما نار الهيبة للحرب فانهم كانوا اذا اردوا حربا اوتوقعوا جيشا

اوقدوا نارا على جبلهم ليبلغ الخبر اصحابهم فيأتونهم قال عمرو بن كلثوم

ونحن غداة اوقد في خزاز ❊ رفدنا فوق رفد الرافدينا

واذا جد الامر اوقدوا نارين قال الفرزدق

لولا فوارس تغلب ابنة وائل ❊ نزل العدو عليك كل مكان
ضربوا الصنائع والملوك واوقدوا ❊ نارين اشرفتا على النيران

واما نار الحوس فكانت في بلاد عبس فاذا كان الليل فهي نار تسطع وفي النهار دخان يرتفع وربما قدر فيها عنق فاحرق من مر بها فحفر لها خالد بن سنان قدفرنا وكانت معجزة له ❊ واصل النظر ينكرون نبوته يقولون انما كان اعرابيا من اهل البادية ❊ والله تعالى يقول وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى وقال جليد عدي

واي نبي كان من غير قرية ❊ وهل كان حكم الله في كرب النخل

وقال

كنار الحوس لها زفير ❊ تضم مسامع الرجل السميع

واما النار التي تنبت الى السحاب فهي شيء للمتعرب والمتقفر قال ابو المطرف عبيد بن ايوب

ولله در الفواه اي بوقيقة ❊ لصاحب دوخائف متقفر
ارنت بلحن بعد لحن واوقدت ❊ حوالي نيرانا تنوح وتزهر

واما نار الصيد فنار توقد للظباء لتقتفي اذا نظرت اليها ويطلب بها

أيضا بيض النعام قال الطفيل

عوابس لم تسمع تنوح مقامه ولم ترنارا ثم حوك محرم
سوى نار بيض او غوان بقفرة اغن من الخنيس المتجرثوام

واما نار الأسد فانهم يوقدونها اذا خافوا وهو اذا رأى النار استها لها فشغلته عن مسايلته * وقال بعضهم اذا رأى الأسد النار حدث له نكو يصده عن ارادته والضفدع اذا رأى النار نجير وترك النعيق وتنباه بعضهم فقيل له ما علامتك وكان يقربه غدير فيه ضفادع تنق ليلا قال ارم ضفادع هذا الغدير بالسكوت فسكت ثم قال لغلامه خذ السراج وامض فقل فلتسكت فسكت لما رأت السراج فقتن به القوم وكان سيلقة عمد الى بيضة فجعلها في خل ثم ادخلها قارورة ضيقة الرأس وتوكها فجعلت تربها وعادت الى هيئتها وكذلك نكون واتى بها جماعة واهل بيته فدعاهم الى تصديقه فكذبوه فاخرجها فلما نظروا اليها تحيروا وصدقوه وهم اعراب جهال لا يعرفون وجوه الأمور واخذ حماما مفاصيص وقال بنينا وذعم انه يناجي الله لينبت اجنحتها ريشا اعلمه عنده ثم اخرجها وملأها فطارت فزادت فتنة القوم وكانوا من اجهل الناس ومن جهلهم انهم اتخذوا الها من الحيس فعبدوه دهرا ثم اصابتهم مجاعة فاكلوه فقال رجل من بني تميم يهجوهم

اكلت حنيفة ربها ومن العجائب والجائعة
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعة

واما نار الحباحب فكل نار لا اصل لها مثل ما يقدح من فعال الدواب وغيرها

قال ابو حية

واوقدن نيران الحباحب والتقى عضا يتراقى بينهن ولاولا

والعرب تسمي البرق نارا قال الشاعر

نار يعود بها للعود جدت والنار تلفح عيدانا فتحترق

ونار النيوان وهي طائر صغير اذا طار بالليل حسبته شهابا والطرب من الفراش اذا طار بالليل حسبته شراره وتقول العرب اكذب من يلمع وهو حجر يلمع من بعيد واذا دنوت منه لم تر شيئا

ونار القرى توقد للأضياف قال الشاعر

لها نار تشب بكل ريح اذا النيران حللت القناعا
وما ان كاثروهم سوء ما ولكن كان زجرهم ذراعا

اخذه الأشجع فقال

تروم الملوك مدى جعفر ولا يصنعون كما يصنع
وكيف ينالون غاياته وهم يجمعون ولا يجمع
وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع

وقال ابن ميادة

يداه يد تنهل بالخير والندى واخرى شديد بالأعادي ضريبها
ونار اه نار ان كل مدفح واخرى يصيب المجرمين سعيرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال الأعشى

يشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق

والمحلق الممدوح وكان هذا البيت يحتسن حتى قال الخطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

فعفى على الأول هكذا قالوا وعندي ان الأول أحسن واعذب

ونار الحرب مثل ولس بحقيقة ونار بليل توقد للملدوغ اذا سهر

وللمجروح اذا نزف وللمضروب بالسياط ولمن عضه الكلب الكلب لان لا يقاموا

فيشتد بهم الامر حتى يؤديهم الى الهلكة قال المجروح

ابا ثابت أما اذا تبعونني سترلب خيل او يبنه نائم

بداية تغشى الفراش شراشرها يبيت له ضوء من النار جاهم

والمنزوف اذا نام اصابه الكزاز ونار الغداء

وذلك ان الملوك اذا سبوا القبيلة خرجت اليهم اكسادة للقراء ولاستنزاله

فكرهوا ان يعرضوا النساء نهارا فيفتضحن وفي الظلمة فتخفى قدر ما يجبن

لانفسهم من الصفي فيوقدون النار لعرضهن وذلك قول الأعشى

ونعم الذي اعطاه اعطاه بالجمع يلب على فاقة وللملوك هباتها

نساء بني شيبان يوم اوارة على النار ترجى لو تبتنا تهاتها

ونار الموسم يقال للرجل ما نارك اي ماسمة ابلك وقرب بعض

اللصوص ابلا للبيع فقيل له نارك وكان قد اغار عليها من كل وجه

واما سئل عن ذلك لانهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم ابلهم من لؤمها فقال

يسائلني الباغي ابن نارها اذا رعت عوهاء فسمت ابصارها

كل نجار ابل نجارها وفدها وكل دار الاناس دارها

وكل نار الملكين نارها وقال آخر

يسقون ابالهم بالنار والنار قد تشفي من الوار

يقول للنار اوانارها خلوا بالمنهل فشربت لمزاصحارها

اول من سمي الجمعة وكانت تسمى عروبة (كعب بن لؤي)

وذلك انه جمع قريشا وخطبهم فقال اسمعوا وعوا وتعلموا تعلموا

وتفهموا تفهموا ليل داج ونهار صاج ولا رض مهاد والسماء بناء

والجبال اوتاد ولا ولون كالآخرين كل ذلك الى بلى فصلوا ارحامكم

واحفظوا اصهاركم وثمروا اموالكم واصلحوا انعامكم فهل رأيتم من هلك

رجع ام ميت نشر الدار امامكم والظن خلاف ما تقولون زينوا

حريمكم وعظموه وتمسكوا به ولا تفارقوه فسيأتي لهنباء عظيم وينبيء

منه نبي كريم ثم انشأ يقول

نهار وليل واختلاف حوادث سواء علينا حلوها ومريرها

يؤبان بالاحداث حين تاوبا وبالنعم الضافي علينا ستورها

صروف وابناء تقلب اصلها لها عقد ما يستحل مريرها

على غفلة يأتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم يقول

يا ليتني شاهد النجوى لدعوتها ❊ خير العشيرة بيني الحوجد لانا

والعروبة نظائر من الاسماء كانت تستعمل ثم تترك استعمالها فمن ذلك اسماء الايام كلها وعروبة منها كانوا يسمون الاحد الاوّل والاثنين اهون والثلثا جبار والاربعاء دبار والخميس مونس والجمعة عروبة والسبت شيار وانشد الاحمشي

أوَ مل ان عيشي وان يومي ❊ باوّل بل باهون اوجبار

او ثالث دبار او نيومي ❊ بمونس او عروبة او شيار

وكانوا يقولون الاتاوة فتركوها وقالوا الخراج والمكس فتركوه وقالوا الضريبة وقالوا انعم الله صباحك ومساك وتركوا ان يتعاطوا للملك ابيت اللعن وان يقولوا للصاحب والسيد والملك اراب وان يقولوا للجارية غلامة وللمرتجلة رجلة وكل ذلك كان مستعملا في الجاهلية

قال امرئ القيس

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي ❊ وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وقال

وفي كل اسواق العراق اتاوة ❊ وفي كل ما باع امرئ مكس درهم

وقال الحرث بن حلزة

ربنا وابتنا وافضل من يمشي ❊ ومن دون ما لديه الثناء

وقال اخر

يرمان لنا الغلاتة والغلام

وقال آخر

لم يراعوا حرمة الرجل ❊

وقد حدثت في الاسلام معان وسميت باسماء كانت في الجاهلية لمعان اخر فاما ذلك القرآن والسورة والاية والتيمم قال الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا اي تحروه ثم كثر ذلك حتى سمي التمسح تيمما والفسق وهو الخروج من طاعة الله تعالى وانما كان ذلك في الرطبة اذا خرجت من قشرها والفأرة اذا خرجت من جحرها وسمي اظهار الايمان مع اسرار الكفر نفاقا والسجود لله ايمانا وللوثن كفرا ولم يعرف اهل الجاهلية من ذلك شيئا ومنه ثمة الرجل الذي ادرك الجاهلية والاسلام مخضرما واصله من خضرمت الفطام اذا انتزعته والاذن اذا قطعت منها طرفها شيئا وتركته سنويس وكان زمان الجاهلية وقطع عليه وقال بعضهم الخضرمة الابل التي نتجت من العرب واليمانية فقيل لرجل مخضرم اذا عاش في الجاهلية والاسلام وهذا اعجب القولين الي وكان اهل الجاهلية يقولون رجل صرورة اذا بلغ النهاية في العبادة فصار ذلك في الاسلام اسما لمن لم يحج وكانوا يسمون قوام البيت السدنة فقيل في الاسلام الحجبة ومن الاسماء المستحدثة تسمية الفرج المتاع والعورة واصل العورة الانكشاف والاعكان ويقال اعور الفارس اذا بدا منه موضع للضرب والطعن واعور البيت وفي القرآن انّ بيوتنا عورة اي معورة مهتكة لمن اراد ها وعورة الثغر المكان الذي اذا انكشف ظهر للعدو وخيف مورجته ذلك

يظهر ان في الاصل نقص في البداية

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفارط والنجوى والمذرة لذيل الانسان والملاسة للنكاح الى غير ذلك مما
يطول شرحه

أول قسامة كانت ثم اثبتها الاسلام

ما اخبرونا به أحمد قال أخبرنا الهرزائي قال اخبرنا ابو عبد الله الجهني
قال كان من حديث علقمة وخداش بن عبد الله ان خداشا خرج
الى الشام في ركب من قريش واستأجر عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد
مناف فلما كانوا ببعض الطريق نزلوا منزلا فانطلق خداش بظهره يرعاه وتو
عند عمرو ناقة مرهوبة وأمره ان يعلفها وفي عنقها حبل فمر قوم على عمرو فاستعانوه
وقد شردت ابلهم فطرح لهم الحبل الذي في عنق الناقة فلما جاء خداش قال
ابن الحبل فأخبر انه اعار رجلا فقال ما حملك على ما صنعت وقد نزلنا ارضا
لا نجد فيها مستعانا فضربه بعصا فشجه فغضب من ضربته وعمل يجد جمعا
كأنه ينزل الى صدره فكتب عمرو كتابا الى ابي طالب وابي سفيان بن حرب وبني
عبد مناف انه كان من امري كذا وكذا وان رجع اليكم ولست معه فقد قتلني
فالطلبا بدمي ثم استعرض قوما فدفعه اليهم فبلغوا بني عبد مناف فلما قدم
خداش وليس معه عمرو سألوه عنه فقال مات فقالوا كذبت بل قتلته
فطلبوا العقل فأبى عليهم فقال ما كنت الا اماما حتى مات فتحاكموا الى الوليد
ابن المغيرة وهو يومئذ حكم قريش فقضى على خداش وربطه بالقتلة
ان يحلفوا خمسين رجلا ما قتلنا صاحبكم فحلفوا كلهم الا حويطب بن عبد
العزى افتدته امه بمئة من الابل اربعين اوقية ورقا والاوقية اربعون درهما

وكان اكثر قريش ربعا بمكة فهلك الذين حلفوا جميعا وورثهم حويطب
فلذلك قول ابي طالب

أفي فضل حبل لا اباك ضربته ... بمنساة قد جاء حبل بأحبل
هلم الى الحكم ابن صخرة أنتهي ... يسيحكم فيما بيننا ثم يعدل
كما كان يقضي في امور تنوبنا ... فيعمل للأمر الجسيم فيفضل

صخرة ام الوليد وقال ابو الوليد احد بني عامر بن لؤي

أندعوا الى الحكم ابن صخرة أنفا ... اناة لحكم العبد والعبد انذل
خداج اذا ما جئت الحرب فارس ... وعند بني سهم بمكة معمل
ابا طالب ما كنت تعلم انني ... خداش اذا ما كان يوم محجل

وقال العباس بن عبد المطلب في ذلك وقد روي لغيره

ايا قومنا ان تنصفونا فانصفت ... قواطع في ايماننا قد تطرد ما
تركنا هم لا يستحلون بعدنا ... لدى رحم من سائل الكأس محجما
وزعنا هم وزع النواسر بالقنا ... وكل سرحبي اذا ما تزعصما
فلا ترجونا حائضين بعد طهرنا ... لئن لم نثر من قومكم علقما
ابا طالب لا تقبلن الخسف منهم ... وان اخضعوا حتى تقق وتظلما

وغلط عمر بن شبة من هذا الخبر في ثلاثة مواضع قال المتوكل علقمة
ابن المطلب وهو عمرو بن علقمة وانما زل لما سمع قول العباس
لئن نحن لم نثأر من القوم علقما ... وانما اراد عمرو بن علقمة فلم يستو

لذا البيت فذكر علقمة اضطرارا وقال علقمة ابن اخت ابي طالب وليست تعرف لابي طالب اخت كانت عند المطلب بن عبد مناف ثم قال وقضى فيها الوليد وهو غلط ولا يشك اهل الاخبار انه قضى بالقسامة وانما اولها قسامة قضى بها

اول من خلع نعليه لدخول الكعبة

الوليد بن المغيرة تخلى الناس من مالهم في الاسلام وكانت قريش يتعاونون لا وتخلى الوليد الخلق منهما والجديد وكانوا عملوا له تابوتا ليتوجوه به فجاء الاسلام فانتقض امره وكان من قبل يسمى ريحانة قريش

اخرف

بعض اليعربين قال وفضل جمل منا شرد بالبصرة فمشى بنعليه حتى تخطى الى المحراب فوثب عليه القوم يضربونه فقال اسمعوا عذري فان تصورتموني والا فشانكم انا رجل منكم يعني من الشيعة وقد جعلت لله على نفسي الا امر بهذا المشهد الا فعلته متبركا به متقربا الى الله فيه واحتوت في هذا الوقت وانا جنب فلم اخلع نعلي لاني لا امشي على ارضه فخلوه واعتذروا اليه فلما راجل منهم نقموا عليه ما هو في نسمه من نعله وعذروه في الخلوة ومثله ما سمعت اصحابنا يتحدثون ان جماعة دخلوا على بعض المكاسين ببغداد فوجدوه يأكل في يوم من شهر رمضان فلما انكروا عليه قال اخبركم انه ليست اشك في الله تعالى ولكني اشك في النبوة فبلغ بعض الشيوخ قولها فقال ما رأينا جلدا نتم عليه الفسق فاعتذر بالكفر خير وغريب منه ما اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا

الجوهري

الجوهري قال اخبرنا عمر بن شبة عن جلت بن مسعود عن احمد بن سيبويه عن سليمان بن عبد الله بن معمر قال قدم معاوية مكة او قال المدينة فاتى المسجد فقعد في حلقة فيها ابن عمر وابن عباس وعبد الله بن ابي بكر فاقبلوا عليه واعرض ابن عباس عنه فقال وانا احق بهذا الامر من هذا المعرض وابن عمه ولم اتقدم في الاسلام ام سابقة مع رسول الله ام قرابة منه قالوا لا ولكن ابن عم المتوفى ظلما قال فهذا اهون به يريد ابن ابي بكر قال ان اباه مات موتا قال فهذا اهون به يريد ابن عمر قال اذا اباه قتلها كافر قال فذاك ادحض لحجتك ان المسلمين عتبوا على ابن عمك فقتلوه في كلام هذا معناه

اول من حرم الخمر في الجاهلية الوليد بن المغيرة

وقيل اول من حرمها قيس بن عاصم وكان يأتيه خمار فيبتاع منه الخمر ولا يزال في جواره حتى ينفد ما عنده فغرب ذات يوم فسكر سكرا شديدا فجذب ابنته وتناول ثوبها وانتهب ماله ومال الخمار وانشاء يقول وهو يضرب

من تاجر فاجر جاء الاله به ... كان لحينه اذ ناب اجمال
جاء الحبيب بميسانية تركت ... صحبي واهلي بلا عقل ولا مال

فلما صحا اخبرته ابنته بما صنع وما قال فقال لا يذوق الخمر ابدا وقال

رأيت الخمر صالحة وفيها ... خصال تفسد الرجل الحليما

فلا والله أشربها صحيحا ولا أسقى بها أبدا سقيما
ولا أعطى بها ثمنا حياتي ولا أدعوا لها أبدا نديما

ودخل حارثة بن بدر الغداني على زياد وفي وجهه أثر فقال له زياد ما هذا الأثر في وجهك قال ركبت لي فرسا أشقر فحملني حتى صدم بي الحائط فقال له زياد انك لو ركبت الأشهب لم يصبك مكروه وقيل لا عوالي الا تشرب الخمر قال لا أشرب ما يشرب عقلي ومن اشتدت رغبته في الخمر حتى بلغت الغاية ابن هرمة دخل على المنصور فأنشده

لمن الخيالات من خفان في سرية اذا كرها فيها عقاب وناءل
فأم الذي امنت أمنه الردى وام الذي حاولت بالنكث ناكل

فأعجب به المنصور وقال ما حاجتك قال تكتب الى عاملك بالمدينة ان لا يحدني اذا وجدني سكرانا قال لا أعطلك حدا من حدود الله قال يحتال لي فكتب الى عامله من أتاك بابن هرمة سكرانا فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين فكان العون اذا مر به يقول من يشتري مائة بثمانين ويتركل ويمضي ومما يجري مجرى هذا ما اخبرنا به ابو احمد قال اخبرنا الكرماني قال اخبرني ابو جعفر بن البيني عن ابيه قال حدثنا عبد الكريم انه اجتمع هو ومسلم وابو الشيص وابو نواس في مجلس لهم فقال لهم ابو نواس مجلسنا هذا قد سرهم باجمعنا عفا به ولهذا اليوم ما بعده فليات كل امرئ منكم باحسن ما قاله فلينشدناه فأنشد ابو الشيص

وقفت الهوى حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أصبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فأهنت نفسي صابرا ما من يهون عليك ممن يكرم

فجعل ابو نواس يعجب من حسن هذا الشعر حتى لا يكاد ينقضي عجبه وانشد لهم ابيانا من شعره الذي يقول فيه

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى الى أمل

فقال ابو نواس هات يا أبا علي وكأني بك قد جئتنا بأم الغلا

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

فقلت كأنك كنت في نفسي ثم سألوه ان ينشدهم فأنشدهم

لا تبك ليلى ولا تقرب الهند واشرب على الورد من حمراء كالورد
كاسا اذا نزلت في حلق شاربها ابصرت حمرتها في اللين والخد
فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة من كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من عينها خمرا ومن يدها خمرا فما لك من سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي

قال فقاموا فسجدوا له قال فعلموها العجم لا كلمتكم ثلثا وثلثا وثلثا ثم قال تسعة ايام ويجر الاخوان كبيرة وفي يجر يوم استصلاح للفاسد وعقوبته على الكهفة ثم التفت الينا فقال اعلموا ان رجلا على

أخ له في المودة فكتب اليه المتوب عليه يا أخي ان ايام العمر أقل من
ان تحتمل البر وقال ابو هلال واخذ هذا المعنى بعضهم فقال

الدهر اقصر مدة من ان يحق بالعتاب

وقال في معناه

لا تعن المرء على مبتلى يرجوك ان تكفيه الدهرا
وعد الى الوصل فما الذي اقصر ان يحتمل الهجرا

اول من قطع في السرقة الوليد بن المغيرة ايضا

فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام وجاء به القرآن في
قوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وكانت قريش تحكم بذلك
وروى العلماء ان بيت مقيس بن عبد القيسي السهمي كان مالفا لشيبان
قريش وكان له قينتان يقال لهما اسماء وعمته تغنيانهم وكان ديك
وديك الخزاعيان يخدمانهم فنفد شرابهم ذات يوم ونفقتهم فعمدا بني
لهب وكانوا من جملتهم الى غزال كان للكعبة فتناولا ليلا وكسراه واخذا
ما فيه من ذهب وياقوت وكان له قرطان ونعبرهما لاسماء وعمته ثم
صاروا الى عين تزفت بالأبطح تحمل الخمر فاشتروا كل خمر فيها فشربوا
شهرا ثم مر العباس بن عبد المطلب بدور بني سهم عشيا فسمع القينتين
تغنيان تقول ان الغزال الذي كنتم وحليته تقتلونه لحظوظ الدهر وكنيس
طافت به عصبة من شر قومهم اهل التقى والعلى والبيت ذي الكتر

فاستقصوا فيه بالكوزلام عليكم ان يحضروا بمكان الكوس والاثر
فعرف العباس اباطالب فجاء فتنحنحي ودنوا من الباب فسمعوا ابا
مسافع يقول للقينتين غنيانهم بقولي

ابلغ بني النظر اعلاها واسفلها ان الغزال وبيت الله والحجر
امست قيان بني سهم تقسمهم لم يغل عند ندا ما من في ثمن
وقهوة مرة تغلي لتجار بها عاينته عتقت في الدن من زمن

فلما صحوا هموا بضربهم واخذت القينتان فوجد عندهما القرطان
فقالتا انا نحن امتان فخليتا واخذ ديك فقطعت يده وتحالفوا
عن ابي لهب لشرفه وكان الغزال اهداه الى البيت اسعد بن كريب
حين سمع بذكر البيت يحج اليه

اول من كسى البيت

اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا عبد الله بن العباس قال حدثنا الفضل بن عبد الجبار
قال حدثنا ابراهيم الجوهري قال قال الواقدي حدثني حزام بن هشام عن ابيه قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسب اسعد الحميري وهو تبع وقال انه
اول من كسى البيت وزاد غيره فقال هو ابو كرب وهو اول من جعل للبيت
غطاءها وقال وكسونا البيت الذي حرم الله مُلاءً مُعَصَّدًا وبُرُودا
ونطاعا من الخصاف فرشنا وجعلنا لبابه اقليدا

وقال فرياقان منقبتا لليمن ليس في العرب لهما اخت ولا سنة حدثنا
باسناده عن الواقدي قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم بن ابي ربيعة

جعلم النظر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنابية قال كسي البيت في الجاهلية الأنطاع ثم كساه النبي صلى الله عليه وسلم
الثياب اليمانية ثم كساه عمر وعثمان القباطي ثم كساه الحجاج ديباجا
والصحيح ان اول من كساه الديباج ابن الزبير وقيل يزيد بن معوية وقيل
عبد الملك واول من خلق البيت ابن الزبير واول من اخدمه يزيد بن
معوية وهم الذين كانوا يستترون البيت اول من نساء النسيء
المتلمس وهو حذيفة بن عبد فقيم وتوارثه بنوه فكان اخرهم
الذي ادرك الاسلام ابو ثمامة اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا عبد الله
عن الفضل عن ابراهيم عن الواقدي قال كانت العرب اذا فرغوا من حجهم
اجتمعوا بمنى اليه يعني المتلمس فاحل لهم من الشهور ما احل وحرم
ما حرم فاحلوا ما احل وحرموا ما حرم وكان اذا حرم الاربعة اشهر
ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجبا الذي حرم الله حرموها فاذا
اراد ان يحل منها شيئا احل المحرم فاحلوه وحرم مكانه صفر فحرموه
لتواطئ عدة الاربعة الاشهر فلما اراد وا الصدر اجتمعوا اليه
فقال اني احللت دماء المحلين من طيئ وخثعم فاقتلوهم حيث ثقفتموهم
وانما احل دماء طيئ وخثعم لانهما يصيبان الناس في الاشهر الحرم
وقال جندل الطهمان يفتخر بالنسيء

لقد علمت معد ان قومي ... كرام الناس ان لهم كراما
واي الناس فاتونا بوتر ... واي الناس لم يعلك لجاما

انا الناسئين على معد ... شهور الحل نجعلها حراما

اول من يحج بمكة بابا حاطب بن ابي بلتعة وفيه نزل
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
وكان كتب الى اهل مكة يعوفهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
غزوهم فانزل الله تعالى هذه السورة واحتج بها المزنية وقالوا هذا
فعل مثل هذا الفعل ولم يخرج من الايمان قيل لهم قال الله تعالى في آخر
السورة ومن يفعله منكم نقد ضل سواء السبيل فيسمونه ضالا فارتقالوا
نعم قلنا في الخروج من اسم الايمان مثل ذلك فان قيل هذا يعني انه من
يفعل بعد النهي والوعيد قلنا مثله

اول من سقف بها بيتا وكانوا يسكنون العريش
واول من لحد بها رشنا بديل بن ورقاء الخزاعي واول من بنى بها بيتا
مربعا وكانوا لا يبنون بها بيتا مربعا لان الكعبة مربعة فلا يبنون بها
مثلها رفعا لشانها وتشريفا لامرها واول من بنى بها بيتا سعد بن نهام
فقال عبد الله بن دارة يفتخر

وسعد لسعود جامع الشمل انه ... بلا الحلف والاحياء اهل خلاف
فاوثق عهد الحلف والود بينهم ... بامن حصيف فيهم ورصاف
وذلك ما ارثي ثبير كانه ... وماء بحر صوفه بنطاف

والنطاف جمع نطفه والنطفة الماء يقال بهذا الكمان نطفة عذب
اي ماء عذب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واوطن من بنى بمكة بيتا ... وسود فيها مسكنا بأثاف
واكرم من تحت السماء أبوة ... وامجد اما عطفت بطواف
وذاك ابن نعم شاد غير مكلف ... ولكن بأفضال وفضل عفاف

ومن اوائل افعالهم حلف الفضول

اخبرنى ابو احمد قال اخبرنا ابو عمر القاضى قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن ابى بكر بن ابى شيبة عن عبد الله بن عروة عن حكيم ابن حزام واخبرناه عن الطوسى عن الزبير بن بكار عن رجل عن محمد ابن حسن عن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن عائشة واخبرناه عن ابى بكر بن دريد عن ابى حاتم عن ابى عبيدة يزيد بعضهم على بعض فجملت احاديثهم حديثا واحدا ان رجلا من بنى زبيد من مذحج قدم مكة بسلعة فباعها من العاص بن وائل وكان شريفا فظلمه ثمنها وابت الاحلاف عبد الدار مخزوم وجمح ان يعينوه عليه فاوفى الزبيدى على ابى قبيس عند طلوع الشمس وقريش حول الكعبة

فصاح باعلى صوته

يا آل فهر لمظلوم بضاعته ... ببطن مكة نائى الدار والنفر
ومحرم شعث لم يقض عمرته ... يا للرجال وبين الحجر والحجر
هل مخفر من بنى سهم لخفرته ... فما ذل ام ضلال الى معشر
ان الحرام لمن تمت حرامته ... ولا حرام لثوب الغادر الغدر

فقال الزبير بن عبد المطلب ما لهذا متروك فاجتمعت زهرة وتيم واسد فى دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاما فتحالفوا ليكونن يدا على الظالم للمظلوم حتى يرد واحته اليه وعلى التاسى فى المعاش فقالت قريش قد فضل هولاء فى فضل من الامر ثم اتوا العاص بن وائل فانتزعوا سلعة الزبيدى منه فدفعوها اليه

وقال الزبير وكان صاحب هذا الحلف

ان الفضول تحالفوا وتعاقدوا ... ان لا يقيم ببطن مكة ظالم
ودوى رجل من خثعم مكة ومعه بنت له يقال لها القتول من احتكاس وجرما فعلقها نبيه بن الحجاج وغلب عليها ابواها فاتا ابوها حلف الفضول فحالوا بينه وبينها قال نبيه اتركوها عندى الليلة فقالوا ما اجرك ولا شخب ناقتك فقال

لولا الفضول وحلفها ... والخوف من عدوانها
لدنوت من ابيارها ... ولطفت حول خبائها
وشربت فضلة ريقها ... ولثمت فى اشنانها

وقال

راح صحبى ولم احيى لقتواد ... لم اودعهم وداعا جميلا
ان اجد الفضول ان يمنعوها ... قد اراني ولا اخاف الفضولا

وقال النبى صلى الله عليه وسلم قد شهدت مع عمومتى فى دار ابن جدعان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من حلف الفضول ما لو دعيت عليه اليوم لأجبت وما احب اني نقضته
ولي حمر النعم ثم كان بين الحسين عليه السلام وبين معوية كلام في
امر الحسين فقال الحسين لابن الزبير خيره في ثلثة والرابعة الصيلم
ان يجعلك او ابن عمر بيني وبينه او يقر بحقي ثم يسألني ان اهبه له
او يشتريه مني فان ابى فوالذي نفسي بيده لأقتطفن عليه بحلف
الفضول فقال ابن الزبير والله لئن فعلت واما قاعد لأقومن
او قائم لأمشين او ماشي لأشتدن حتى تفنى روحي مع روحك
ثم خيره بين ابن الزبير وابن عمر فقال معوية لا حاجة لنا بالصيلم
واشتراها منه هكذا رواه لنا ابو احمد عن الطوسي باسناده الذي
تقدم ورواه لنا ايضا في كتاب امر المدينة ان هذه القصة كانت للحسين
مع الوليد بن عقبة بن ابي سفين وهو والي المدينة

اول من اهدى البدن الى البيت

الياس بن مضر وهو اول من وضع الركن بعد ذهابه في الطوفان
وقال بعض المفسرين اياه عنى الله تعالى في قوله سلام على آل ياسين
يعني الياس بن مضر وادخل دينه جميعهم بالواو والنون كأنه كل
كل واحد منهم الياس ٥ وقال بعضهم الياس والياسين بمعنى
واحد كما تقول ميكال وميكائيل ٥ وقرئ على آل ياسين يعني
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم

اول من غير الحنيفية وبحر البحيرة وسيب السائبة وجعل الوصيلة والحام عمرو بن لحي وهو عمرو بن ربيعة ابو خزاعة

وهو اول من ولي البيت منهم ثم رحل الى قومه بالشام فرأى الاصنام
تعبد فاجتبته عبادتها فقدم مكة بهبل ودعا الناس الى عبادته
والى مفارقة الحنيفية فأجابه الجمهور واكثره من لم يجبه حتى استتم
له ما اراد منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت في النار
فرأيت عمرو بن لحي يجر قصبه فيها والقصب المعا وكان الاصل في
عبادة الاوثان ان قوما من اوائل اعتقدوا ان الكواكب تفعل افعالا
تجري في النفع والضر مجرى افعال الآلهة على حسب ما يعتقده بعض اهل
التنجيم فاتخذوا اعيانها دينا واربابا ملوكهم ورؤساؤهم توكيدا في
انفسهم والزيادة فيه عندهم وذلك ان الملك يحتاج الى الدين
كحاجته الى المال والرجال لان الملك لا يثبت الا بالمال والتبعة وهما
لا يكونان الا بالايمان والايمان لا يكون الا لأصل الاديان اذ لا
يصح ان يحلف الرجل الا بدينه ومعبوده ولن لا يعتقد معبودا لا
يوثق بيمينه ولا يطمأن الى عهده وعقده الى غير ذلك مما يتعلق
من امر الملك بالدين فخضعوا لهم الاصنام على صور الكواكب التي يعبدونها
بزعمهم ليشاهدوها من قرب فتحلوا في نفوسهم وتمكنوا محبتها
في قلوبهم ثم انتشر ذلك في اكثر الارض وعم جل الاقاليم وسمعت

المشايخ يذكرون ان بعض المراكب اخطاء السمت في بعض البحار حتى انتهى
اهلها الى جزيرة واذا فيها ناس لم يعرفوا قط ان في الارض انسا غيرهم
وعرف بدلائل المكان ان حدثنا لم يخلص اليهم قط واذا هم يعبدون
الاصنام ووقفوا من خبرتهم بالاشارة الى ان السبب الذي دعاهم الى عبادتها
هو الذي ذكرناه في امر الكواكب وهذا من اعجب ما في هذا الباب والله اعلم
وزعمت العرب انها تعبد الاصنام لتشفع لها عند الله وهذا مثل ما حكي
عن بعض السؤال انه كان يقول اللهم ارزقنا كما ان حتى يعطوني فقال له
ابو الحوت حير مالك تسأل الله سفتجة بالرزق سل الله يرزقك وكان
ينبغي للعرب ان يعبدوا الله ليرحمهم ولا يحتاجون الى اقامة شفيع
وعمرو بن لحي اول من بحر البحيرة وسيب السائبة وجعل الوصيلة
والحامي والبحيرة الناقة اذا نتجت خمسة ابطن فان كان الخامس انثى
بحروا اذنها اي شقوها وكانت حراما على النساء لحمها ولبنها وان
كان ذكرا نحروه للآلهة ولحمها للرجال دون النساء والسائبة
البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله تعالى من مرض او بلغه
منزله ان يفعل ذلك فلا يحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها احد
والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع
ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت وان كان ذكرا
وانثى قالوا وصلت اخاها فلم تذبح لمكانها وكان لبنها وجميع منافعها

حراما على النساء وان ولدت ميتا اشتركت في اكله الرجال والنساء
وقالوا السائبة الانثى من الابل يسيبها الرجل لآلهته ومن البقر والغنم
فيكون ظهورها واولادها واصوافها واوبارها واشعارها للآلهة
وابانها للرجال دون النساء والحامي الفحل اذا ركب ولد ولده وقالوا
اذا نتج من صلبه عشرة ابطن الواقر حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من
كلاء ولا ماء

الباب الثاني

فيما جاء من ذلك عن عامة اهل الجاهلية من العرب خاصة

اول ما قيل الجاهلية

انا مرثد جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابوي
اصيبت في الجاهلية فأنزل الله تعالى الجاهلية الاولى وكانت قريش تسمى في
الجاهلية العالمية لفضلهم وعلمهم قال لفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

انا اهل ملة عالميا واد ركنا السلم بها رطابا

والسلام الحجارة والعرب تزعم ان الحجارة كانت رطبة لينة قال ابن الحجاج

قد كان ذلكم زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل

وقال مقاتل بن سليمان انزل تدم ابو ادم في الصخر كتابا انزل ادم الناس في
ذلك الزمان في الصخور الا ان الله تعالى سوى تلك الآثار وعفاها
ومسحها ومحاها سوى اثر قدم ابو ادم عليه السلام تكرمة له واراءة
لتخليد ذكره وكانوا يقولون ان كل شيء كان يعرف وينطق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال امية

بأيه كان يفيظ كل شيئ وخان امانة الديك المزاب

ويقولون ان الأشجار لم يكن لها شوك قال الشاعر

وكان رطيبا يوم ذنك صيخرها وكان حصيدا طيرها وسباعها

وذنك انما تغير حين عصى بن ادم فى قتل اخاه وان الأرض لما شربت من
دم المقتول عوقبت بشر خصال انبت فيها الشوك وصير فيها الحيات فى
وخرق فيها البحار وملح طعمها وطعم اكثر مياهها وخلق فيها الهوام
والسباع وجعلت قرار العاصين وصير جهنم فيها وجعل ثمرها الاباء
الاذى حين وجعلت توطاء بالأقدام ثم لم تشرب بعد دم ابنا دم
دم احد من ولد ولا غير ولد وكذلك قال عمر لأبى مريم الحنفى وكان
قتل اخاه زيدا يوم اليمامة انى لأشد بغضا لك من كذا من الدم فقال
ابو مريم او يضرب ذنك عندك قال لا قال فلا أبالى ويقال ان الأرض
لا تشرب الا يسيرا من دماء الابل وكانوا يزعمون ان الحية كانت
مثل الجمل وكانت تطير فدخل فيها ابليس وطارت به حتى ادخلته
الجنة فاغوى ادم فصيرت ملعونة قال عدي بن زيد

وكانت الحية ارتشاء اذ خلقت كما تري ناتها فى الخلق اوجلا

قال فعوقبت بقص جناحها وقطع اجلها واعراء جلدها وشق لسانها
والقاء عداوة الناس عليها ونسب الكذب وكل ظلم اليها فيقال اكذب من

حية اظلم من حية وكذبها انتظوي فى الرمل على الطريق فتصير كأنها
طبق خيزران ومنها حيات بيض تستدير فتحسب خلاخيل واسورة وذنك
لتغر الناس لتقتلهم وظلمها انها لا تمر بجحر فتنظر الا ضربت صاحبه
منه وخلقه لها الى غير ذنك من هشوكثير وتخليط طويل عرض

اول من خطب على العصا وعلى الراحلة فى قول بعضهم قس بن ساعدة الأيادى

وهو الذى اظهر التوحيد بمكة وما حولها ابو ورقة بن نوفل ولو لم يكن من فضل
قس الا ان النبى صلى الله عليه وسلم روى عنه لكفاه فخرا اخبرنا ابو احمد
عن ابيه عن عمر بن ذكوان عن يحيى بن عبد الحميد الوراق عن ابى معوية
عن الأعمش عن مسلم بن مسروق عن عبد الله قال قدم وفد اياد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل قس بن ساعدة قالوا هلك يا رسول الله
فقال كانى انظر اليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جمل احمر ويقول ايها الناس
اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج
ونهار ساج وسماء ذات ابراج ونجوم تزهر وبحار تزخر وجبال مرساة
وأرض مدحاة وانهار مجراة ان فى السماء لخبرا وان فى الأرض لعبرا ما بال
الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا يقسم
قس بالله قسما لا اثم فيه ان لله دينا هو ارضى له وافضل من دينكم الذى
انتم عليه انكم لتأتون من الأمر منكرا ثم انشاء يقول

فى الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر

وزيد بن عمرو ابن نفيل صح

لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم يعرض هذا الكلام يوم التيمي على قس بن ساعدة فإن كان قاله لله فهو من أهل الجنة وهو الذي قال اما بعد أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن ابراهيم من العقدي عن بعض رجاله قال أوصى قس بن ساعدة ولده فذكر الله ثم قال اما بعد وهو أول من قالها فإن البلغاء تكتنفه البغلة وترويه المذنة ومن عيوبك شيئا فيه مثله ومن ظلمك يجد من يظلمه وان عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك واذا نهيت عن شيء فابدأ بنفسك ولا تجمع ما لا تأكل ولا تأكل ما لا تحتاج اليه واذا أمرت فلا يكونن أمرك لا فعلك وكن عف العيلة مشتوك الغنى تسد فوك ولا تشاور مشغولا وان كان حازما ولا جبانا وان كان صبورا ولا مذهولا وان كان ناصحا ولا تدع في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه الا بشق نفسك واذا صحت فاعدل واذا قلت فاقصد ولا تسود من لم يسودك احدا فانك ان فعلت ذلك لم تزل وصولا وكان المستودع بالخيار ان جنى عليك كنت انت ذلك وان وفى لك كان الممدوح دونك وقالوا انه من قال اما بعد داود عليه السلام وهو قول تعالى وآتيناه الحكمة

وفصل الخطاب أخبرنا ابو احمد عن الصولي عن زياد بن الخليل عن ابراهيم ابن المنذر عن عبد العزيز عن ابي الزناد عن ابيه عن بلال بن ابي بردة عن جد ابي موسى انه قال فصل الخطاب اما بعد وقال الشعبي كذلك ومعناه انه بين الحمد لله وغيره ومما يبتدئ به ويجيئ بعده من القول وقال الشاعر السابق اليوندي

اسم الذي انزلت من عنده ... السور والحمد لله اما بعد يا عمر
فان رضيت بما يأتي وما تذر فكن على حذر قد ينفع الحذر

وقال آخر

سار عني منك ما ضيعت مني وهل يرأى لذي غدر ذمام
واما بعد فالدنيا علينا كدرة لنقدك والسلام

والمعنى انها لا تقع مبتدأة ويجوز ان تقع بعد بسم الله الرحمن الرحيم ولا بد من مجيئ الفاء بعدها لأن اما لا عمل لها الا اقتضاء الفاء لأن الفاء تصل بعض الكلام ببعض وصلا لا انفصال بينه ولا مهلة فيه واما واصلة فاثبت بالفاء ليرد الكلام على اتم وقال الضحاك بن مزاحم فصل الخطاب العلم بالقضاء وقال شريح والحسن فصل الخطاب الشهود والأيمان ذهبا الى انه بهما يجب الحكم وتفصل الأمور وهو احد من كتب من فلان الى فلان رأيت في بعض الكتب القديمة ان قسا كتب الى الى بعض من هو على نحلته من قس بن ساعدة الى فلان بن فلان

وحواك من تكتب بذكك ورأيت بعده كاملا ذرنا في اللفظ والوصف
فأخذت معناه وكسوته الألفاظ من عندي وزدت عليه ليحسن اما بعد
فانك لا تفوت ربك بنفسك فكن عند رضاه واحذر سخطه يكفيك الهم
ويدر عنك عاجله الالم وانظرها اذا تخرج فانك مجزى بما تكدح وكن لله
يكن لك وعليك بالصبر فانه من اوكد اسباب النصر واياك والاضاعة
فانه لا يبقى عليها الكثير ولا يتبين معها القليل ولا تصحبن احمقا
ولا فاجرا ولا بخيلا والاحمق يوشك وانما جريوبقك والبخيل يسلمك
واعلم انه اذا اسلمت نفسك لم تجد من يوعرها فتول من اصلاحها ما لا
يقدر عليه غيرك والسلام اول من قضى في الخنثى عامر بن الظرب العدواني
اخبرنا ابو احمد عبد الله بن العباس عن الفضل بن عبد العزيز
عن ابراهيم الجوهري عن الواقدي قال لم يكن في العرب فضلة الا
اسندت الى عامر بن الظرب فسئل عن الخنثى قال يعطى حظ الذكر
ام حظ الانثى فلم يدر ما يقضي فيه فقالت جاريته جعلت فداك ليتم فليل
فان خرج البول مما يكون للرجال فرجل وان خرج مما يكون للنساء فامرأة
فقضى به فاستمر ثم ثبت في الاسلام في كلام نحو هذا معناه وكان يقول
في وصيته ما رأيت شيئا وطء خلق نفسه وما رأيت موضعا الا وصنوعا
ولا حانيا الا زايلا ولا نعمة الا وعرها بؤس ولو كان يميت الناس
الداء لأصابهم الدواء سيرجع الميت حيا ويعود لا شيء شيئا

فتفرقت العرب عنه فقال ويل امها فصيحة لو كان من يسمعها يعقلها

اول من رجم في الزنا

ربيعة بن حذار الاسدي وذلك ان امرأته منهم هويت رجلا
واحبته حتى هربت اليه وايقنت انها هلكت ثم لقيها بعض بنيها
فعرفها ورفع امرها الى ربيعة بن حذار الاسدي فامر برجمها فرجمت
وذكر انها عارضت ثم تماوتت حتى حملت الى المقابر فدفنت فلما انصرف
القوم عطف صديقها واخرجها وذهب بها والله اعلم وهذا
بعيد على ان النساء مع ضعف عقولهن ربما ابدعن في الحيلة واخذن
المكيدة وليس تيم حيلهن الا على الرجال لاستضعافهم لهن واستغنائهم
اياهن وظنهم ان المرأة ليس لها قوة ولا عونة ولا يغلبك مثل مغلب
ومن حيلهن ما حدثنا به ابو القاسم الكاغدي قال اخبرنا العقدي عن
المدائني ان ابن زائدة في فوارس لقي رجلا ببعض بلاد الشرك معه جارية
لم ير مثلها شبابا وجمالا فراعوا به ان خل عنها ومعه فرس فوهبي
بعضهم فجرحه فرماه الأقدام عليه ثم عاد ليرمي فانقطع وتره فاسلم
الجارية واشتد في جبل كان قريبا منه فابتدرها وفي اذنها قرط
فيه درة فانتزعها بعضهم فقالت ما تدري هذه كيف نوارثتم دريتين في
قلنسوته فانتزعوه فقالوا انق ما في قلنسوتك وفيها وتوقوس كان
اعده ونسيه فلما ذكره عمد في قوسه فولى القوم ليس لهم هم

الا ان ينجوا بانفسهم وخلوا من الجارية وأخبرنا باسناده عن المدائني
قال كان لرجل من الخوارج ضيعة بالبصرة يتعاهدها في كل حين فتزوج بالبصرة
فبلغ امرأته الخبرية فلطفت حتى عرفت اسم ولي امرأته فانتقلت كتابا
منه الى زوجها تعلمه فيه انها ماتت فينبغي ان ترد البصرة لقبض ميراثها
فلما اصلح الرجل امره للخروج قالت له يا هذا قد انكوت طلاقك اني
البصرة وقد تخوفت انك تزوجت بها فلست تفارقني حتى تطلق كل امرأة
لك بالبصرة فقال في نفسه ما على ان ارضي هذه بما لا يضرني فحلف لها
بالطلاق على كل امرأة بالبصرة فلما فرغ قالت لرد ونك الجهاز فكلمي في
بيتك فقد كفاك الله مؤونة السفر واخبرنا باسناده عن المدائني
قال حلف اعرابي باليمامة ان لا يكشف لامرأته ثوبا فسأل القاضي فأمره
باعتزالها فقالت مريم بنت الحريش لتكشف عني ثوبا صافرة فيه وامرها
القاضي بذلك واخبرنا باسناده عن المدائني عن خالد بن كلثوم كان
الفرزدق يراود امرأة شريفة من قومه عن نفسها تهددها بالرجاء
ان لم ترطعه فاستعانت بالنوار امرأة الفرزدق فقالت النوار واعدني
الليلة واعلميني ففعلت فجاءت النوار فدخلت الحجلة وجاء الفرزدق
فدخل ونحي السراج فلما واقعها قالت يا فاسق قال وانت فعلى الخبيث
حراما وادراك حلالا واخبرنا باسناده عن المدائني عن الاصمعي
عن الاخيل بن ابي الاخيل عن ادهم التميمي قال لقيني كثير عزة فقال

لقيتني جيل في الموضع الذي لقيتني فيه فقالت من اين اقبلت قلت من عند
ابي الجبيبة اعني بثينة قالت واين تريد قلت الى الجبيبة اريد عزة قالت
لا بد من ان ترجع عودك على بدوك فتستحدث موعدا من بثينة فقلت عريدي
بأبيها قال لا بد قلت فمتى اضربك بهم قال بالدوم وهم بيض صوف نباتهم
قال فأتيت اباها فقال ما ردك يا بني اخي قلت ابيا تا عرضت لي احببت
عرضها عليك فأنشدت

فقلت لها يا من ارسل صاحبي ... على نأي دار والموكل مرسل
بأن تجعلي بيني وبينك موعدا ... وان تأمريني بالذي فيه اعجل
وأمر عريدي منك يوم لقيتني ... باسفل وادي الدوم اول منزل

فضربت بثينة جانب الخدر وقالت اخاء فقال ابوها مريم يا بثينة
قالت كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الوابية قال فوجهت اليه
فأخبرته انها وعدته اذا نوم الناس واخبرنا باسناده عن المدائني
عن العتبي قال كانت امرأة من بعض نساء اهل الشوري تخطبها رجال من
قريش منهم عبيد الله بن عباس بن ابي ربيعة فسأل عن اغلب الناس
عليها فقيل مولاة لها فبذل لها الفي درهم ان احتالت في صرفها اليه
فخلت بها المولاة وضربت وراءها تحت حنكها تنظر في وجهها وتتنفس
الصعداء فقالت مالك قالت ارحمك قالت ولم قالت ان المرأة
لا تنعم الا بزوج وولد قالت قد خطبني رجال من قريش فلان وفلان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعبد الله بن عباس فقالت اف اف لا تويدينه الى رأيته يبول
وان بين رجليه رجلا ثالثة فردت جميع من خطبها واجابت عبد الله
فلما دخل بها رأته مثل الدر اللطيف فباتت بشر ليلة فقالت لمولاتها بكم
بعتيني قالت بالفين قالت لا اكليتها الا في مرض

اول من حكم ان الولد للفراش اكثم بن صيفي

وكانت العرب لا تقدم عليه احدا في الحكم ومن كلامه اتقوا الحق
لم يدع لي صديقا الاقتصاد ابقى للجام من لم يأس على ما فاته
ودع نفسه من تقنع بما هو فيه عينه التقدم قبل التندم راس الامر
خير من ذنبه لئن يهلك امرئ عرف قدره لم يهلك من مالك ما وعظك
ويل لعالم امرء من جاهله اخذ بعضهم قوله راس الامر خير من ذنبه
فقال وراس امر الفتى خير له من ذنبه

وقريب منه قول ابن الرومي

بني ان فحوى الحظ ميسمة فانظر لنفسك بعض الحظ واترك
وكن تلفتة الملوك تحظ به ولا تكونن فعلى نذالة الملك

وفي قريب من قوله من لم يأس على ما فاته ودع نفسه قول الاخر
ان حزنت على ما فات فاحزني على عالم يأت وقال الكناسي
اليأس عما فات يبعث راحة ورب مطمعة تعود ذباحا

اول خلع كان ثم اثبته الاسلام ما كان من عامر بن الظرب

اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابو بكر بن دريد عن الرياشي عن عمر بن بكير
عن الهيثم عن عدي عن مجالد عن الشعبي قال كان من حديث عامر بن الظرب
انه زوج ابنته ابن اخيه ابن الحرث بن الظرب وقال لامها حين اراد
البناء بها قولي لابنتك لا تتولين بفلاة الا ومعها ماء ولا تستكثرن من
استعمال الماء جعل للاعلى حلا وللاسفل نقا واياك ان تميلي الى
لهوك ولعبك فانه لا راي للحرة ولا تستكثر من زوجها على نفسه ولا
تمنعه عند شهوته فان الرضى في الاتيان عند اللذة ولا تكثري مضاجعته
فان الجسد اذا مل مل القلب فلما دخلت الجارية على زفرت منه ولم ترده
فاتى ابن اخيه العم فشكا اليه فقال له يا ابن اخي انعما وان كانت ابنتي
فان نصيبك الارض فاصدقني فانه لا راي لمكذوب وان صدقتني
صدقتك ان كنت نفرتها فاحفظ عصاك عن بكوتك تسكن وان كانت
نفرت عنك من غير تنفير منك فذلك الداء الذي ليس له دواء
وان لا يكن وفاق ففراق واجمل القبيح الطلاق وان تتركي اهلك
ومالك وقد خلفرتها منك واعطيتها مهرها وهي فعلت ذلك بنفسها
فزعم العلماء ان ذلك اول خلع كان

اول من نبغ الشعر

واول من احتذى بالنعال واول من وضع المنجنيق واول من ملك عضاة
بلحيز جذيمة بن مالك الابرش وكان ابرص فكني عنه الابرش
والوضاح على ان بعض العرب يتبرك بالبرص ويعده في شعره

قال ابن جبناء

لاتحسبن بياضا في منقصة ان اللها شم في أقرابها بلق

وقال اخر

يا كاسي لاتستكري نحولي ووضعا او في على خصيلي
فان تنث لعرس الوخيلي يكمل بالغرة والتحجيلي

وقال آخر

ابرص نياض اليدين اكلف والبرص ابدى باللهى وأعرف

وقال اخر

نفرت سودة عني اذ رأت صلعا في الرأس وفي الجلد وضح
قلت ياسودة عني واذهبي يفرج الكوبة عنا والكلح
تعوذين لي في الوجه كما زين الطرف تحاسين القرح

وذعم ابو نواس ان جذيمة كان يفخر بالبرص ولو كان كذلك لما كنى عنه بالبوشن والوضح وذعم ان بلعاء بن قيس لما شاع في جلده البرص قيل له ما هذا قال سيف الله حلاه وقال اخر

ليس يضر الطرف توليع البهق اذا جرى في حلبة الخيل سبق

وكان الذي ملك جذيمة على نمر العرب ازد شنوءة بن بابك وانوله الحيرة وكان عقيما لايولد له واختلف في نسبه فقيل من الحمايق وقيل من الازد وقيل من تنوخ وكان شديد الكبر فمن كبره انه كان

اول من اتخذ مسلة في المقصورة ايان
اول من رفع يديه في الخطبة يوم الجمعة عبيد الله بن عبد الله بن معمر
اول من رآه الناس يتوضأ بالماء بالبصرة عبيد الله بن ابي بكرة
اول من بين بين النساق والهجين المنذر بن ابي حمضة
اول من مشت الرجال معه وهو راكب الاشعث بن قيس
اول من ادعي نصرة اهل البيت المختار بن ابي عبيد الثقفي
اول من رفع صوته بالتهليل بعد صلاة مصعب بن الزبير
اول من مشى خلف الجنازة بلا رداء بالعراق نهار بن توسعة
اول من الحاق الناس وهو الكمية للصلوة الحجاج بن يوسف
اول من نقش على يد كل رجل اسم قريته ورد اليها ايضا
اول من ارتشى من عمال العراق ابن نهيرة
اول من ضرب باب القسطنطينية عبد الله بن طليب
اول من عمر زهر بلخ سعيد بن عثمان بن عفان
اول الامراء اراد الناس بالتساهد في غزو البريع بن زياد الحارثي
اول من حذف الخيل واول من اتخذ ركب الحديد المهلب بن ابي صفرة
اول من اتخذ اسفند يزدي فيرهز حصين
اول من اتخذ الدفاتر للحساب في الديوان خالد بن برمك
اول من اتخذ الحوامات العواضي جعفر بن يحيى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اول من سمي وزيرا احمد بن سليمان
اول من افتتح المخاتمة في تهنئة النيروز والمهرجان احمد بن يوسف الكاتب
اول مولود من اولاد العباس محمد بن عبد الملك الزيات

الباب السابع في ذكر القضاة والعلماء والادباء والقراصنة واصحاب المذاهب ومصنفي الكتب

اول قاض في الاسلام محمد بن الخطاب
اول قاض بمكة
اول قاض بالمدينة عبد الله بن نوفل
اول قاض بالكوفة حبر بن الشعم
اول قاض بالبصرة أياس بن صبيح بن محرز
اول ما ظهرت الخارجية حين حكم المحكمان اول قاض جار في القضا بلال بن ابي بردة
اول من احدث الوضوء ابن سبا
اول من اظهر التشيع بالبصرة
اول ما اختلف الناس في خلق القرآن في أيام ابي حنيفة
اول من زعم ان الله لم يزل متكلما جهم بن صفوان
اول من قص في مسجد رسول الله صلعم تميم الداري
اول من وضع الاعراب ابو الأسود الدؤلي ونعوظ لم يجد ونعوا اول من قال بالقدر

اول من نقط المصاحف أبو الأسود
اول من عمل العروض الخليل بن احمد
اول من جمع اللغة على الحروف نصر بن عاصم
اول من ترجم له كتب الطب والنجوم خالد بن يزيد
اول من صنف في الكلام ابو حذيفة واصل بن عطاء
اول من صنف في الفقه مالك بن أنس صنف الموطاء
اول من صنف في غريب القرآن ابو عبيدة معمر بن المثنى
اول من صنف في صنعة الشعر عبد الله بن المعتز
اول ما ظهر اللواط حين كتب الفرزدق في صدر الاسلام

الباب الثامن في ذكر النساء

اول امرأة خضبت ونتبت ان نابها هاجر ام اسماعيل عليه السلام
اول امرأة اكتحلت بالاثمد زرقاء اليمامة
اول من غنى الغناء الغناء العربي طويس
اول امرأة بايعت النبي صلعم ام عامر الأشهلية
اول امرأة قطعت في السرقة قلابة بنت سفيان المخزومية
اول امرأة حدت في القذف حمنة بنت جحش
اول امرأة حملت في نعش من العرب زينب بنت جحش بنت عمة النبي صلعم

اول ظعينة هاجرت الى المدينة ام سلمة زوج النبي صلعم
اول بكر هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط
اول امراة تنبئت سجاح بنت سويد بن خالد
اول امرئة لبست المصبغات في الاسلام شميلة
اول من عرفت الجمازات في المشي ام جعفر
اول امرئة جلدت في تنبيل ام جعدة

الباب التاسع فيما جاء عن العجم خاصة

اول من اتخذ النيروز عيدا جما ملك الفرس
اول ما ظهر المهرجان على عهد افريدون
اول من قتل وصلب ووضع المنشور ولبس التاج الضحاك وهو بيوراسب نبطانة
اول من نظر في الطب واول من جر البعوث فريدون
اول من لمخ الاجر بهمان
اول من غير سنة آل ساسان يزجرد
اول من جعل للضيف صدر المجلس بهرام جور
اول من وضع الخراج وازال المقاسمة انوشروان
اول من عمل القوبج كسرى

الباب العاشر في ذكر انواع مختلفة من احاديث جاءت عن العرب والعجم قصد كل نوع منها ان يتقدم باب وفي ذكر اشياء عثرت بها بعد نظم ابواب الكتاب

اول بيت بني الكعبة
اول من خاط الثياب ولبسها ادريس عليه السلام
اول من عملت له النورة سليمان عليه السلام
اول من عمل له الرصاص ايضا
اول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام
اول شعر قيل في الاسلام قول عمر بن الخطاب
اول جيش خرج من المدينة بعد رسول الله جيش اسامة
اول يوم انتصفت فيه العرب يوم ذي قار
اول من علم المثمنات من الجواري الغناء ابراهيم الموصلي
اول من غنى من الانصار احمد الفصيبي
اول من قصد القصائد المهلهل
اول من طال الرجز الاغلب
اول من وقف على الديار وبكى واستبكى امرئ القيس
اول من خاطب بالهال الله بقاك عمر بن الخطاب
اول من كتب في آخر الكتاب كتبه فلان بن فلان ابي بن كعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صور برقم ٤١٤٩

اول من اجرى على الكمبان والزمني والطعم في شهر رمضان الوليد بن عبد الملك

اول من طرد الخيل طرفة

اول من اخرج اللطيف وعقد المعاني مسلم بن الوليد

اول من رثى نفسه يزيد

اول من قال ايدك الله عمر بن الخطاب

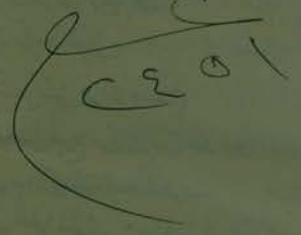

شبكة الألوكة
www.alukah.net